حسن ما هم عليه كقولهم هذه بدعة حسنة فيها من المصالح كذا وكذا في تركها من المفاسد كذا وكذا
فيجابون بالمسئلة الثالثة وهي قوله أأنتم أعلم أم الله فاذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم باقراركم اوصانا بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين واياكم ومحدثات الامور
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فقيدا قرهم بلزوم ما امرهم بتركه وانه نهى عما امرهم بفعله مع اقراركم
انه اوصى بهذه الوصية عند وقوع الاختلاف في امته مع اقراركم انه لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى فالله سبحانه وتعالى قد علم ما يحدث في خلقه الى يوم القيمة ومع هذا
امر بطاعة رسوله الذي اقررتم به وانتم تشهدون انه قال فاذا بان لك ان الاولى في
الامر بالاختلاف والنهي عن الشرك وان الثانية في الامر بلزوم السنة والنهي عن ا
لبدعة بان لك ان هذا هو تقرير القاعدتين اللتين عليهما مدار الدين وهما ان لا يعبد
الا الله والثانية لا يعبد الا بما شرع خاطر لي قوله انما الاعمال بالنيات والثانية قوله
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فاذا كان المحاج لا يقر ببعض ذلك بل انكر شيا
من تفاصيل ما ذكرنا فهي المسئلة الرابعة وهي قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله فاذا كان هذا في الكاتم مع المحبة وعدم تمهوره ولكن احب الدنيا عليه فكيف
بالكاتم المبغض فان كان يدعي انه لا يفعل ذلك وانه تابع لهذا الحق ولكنه يكتم ايمانه
كمؤمن آل فرعون مع معرفتكم انه كاذب فهي المسئلة الخامسة وهي ان تقول له وما
الله بغافل عما تعملون فان اقر بهذا كله ولكن استروح الى انه من ذرية رسول الله
صلى الله عليه وسلم او انه حبر او غيره ذلك من الاسباب مثل مدحه الامام الذي ينسب
اليه واصحابه فهي المسئلة السادسة وهي قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما
كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله
على محمد وآله وسلم وقال الشيخ رحمه الله ذكر بعض ما في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما الى الجزء ففي الاية الاولى مسائل
الاولى معرفة انه تعالى حكيم لا يضع الاشياء الا في مواضعها لانه ما جعله اماما الا
بعد ما اتم ما ابتلاه به وسئل بعضهم ايما الابتلاء او التمكين فقال الابتلاء ثم التمكين
الثانية اذا كان يبتلي الانبياء هل يغفلون ام لا فكيف بغيرهم الثالثة التنبيه على ابراهيم
بانه اتم الكلمات التي ابتلاه الله بها وقيل ان الله لم يبتل احد بهذا الدين فاتمه
الا ابراهيم ولهذا قال وابراهيم الذي وفى الرابعة انه سبحانه جازاه على ذلك
بامور منها انه جعله للناس اماما ولما علم عليه السلام كبر هذه العطية سالها الله
ربه وهي الخامسة السادسة ان الله اجابه ان هذه المرتبة لا ينالها ظالم
ولو من ذرية الانبياء السابعة ان هذا يدل على ان الامامة في الدين تحصل
لغير الظالم

لغير الظالم فليست مختصة الثامنة معرفة قدر هذه المرتبة التي اكرم الله بها وهي الامامة في
الدين واما الاية الثانية ففيها مسائل الاولى كونه سبحانه جعل البيت الذي بناه
ابراهيم مثابة مع المشاق العقلية وذلك من الآيات الثانية انه جعله امنا عند الكفار
وذلك من اعجب الآيات الثالثة امران يتخذ من مقام ابراهيم مصلى وهذا من الخصايص يجعل
منقطع المؤمن لشبهة المبدعة لانه لا يجوز ان يتخذ من مقام غيره مصلى الرابعة ان فيها
الرد على اهل الكتاب الذين لا يعظمونه مع ما فيه من الآيات ومع ما عندهم من العلم بذلك
واما الاية الثالثة ففيها مسائل الاولى ذكر انه عهد الى ابراهيم واسماعيل ان يطهراه
لهذه الطايفة وكذلك انزل الله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الثانية
ان فيها الرد على اهل الكتاب والمشركين الثالثة العجب العجاب من الذين هذا الامر فلا
يردون عنه الا الطايفة المامور بتطهيره لهم الرابعة تسمية الطواف والركوع والسجود
والعكوف فتدل على ان تسمى العكوف فيه عبادة الخامسة ان التقدم عند الله بالاعمال لا
بالنسب فامره بتطهيره لهم وان لم يكونوا من ذريته وامر بطرد ذريته عنه اذا لم يكونوا كذلك
واما الاية الرابعة ففيها مسائل الاولى دعوة ابراهيم بجعله امنا ولا ينافي قصة
تحريمه يوم خلق السموات والارض الثانية دعوة ابراهيم للبلد واهله بالامن والرزق الثالثة
الثالثة الاية العظيمة في اجابة هذه الدعوة الرابعة تخصيصه بمن امن بالله واليوم
الآخر الخامسة قوله ومن كفر فلما دعى بامر الدين منع الله الظالم من ذريته ولما خص بالا
من الآخر من امن قال الله ومن كفر وذلك فرق بين الدارين السادسة انه لما اخبر ان ذلك للمؤ
من والغيره فقد يتوهم منه كرامة الجميع اخبر انه لو عم العاصي فيه بالامن والرزق فانه يضطره
الى عذاب النار السابعة ان المجاورة عنده كما انها تنفع المطيع فهي تضر العاصي لقوله ثم
اضطره الى عذاب النار وكذلك انتقل ابن عباس عنها الى الطائف واما الاية الخامسة ففيها
مسائل الاولى التصريح بالاثنين بناه الثانية جلال الله وعظمته في قلوب الذين يعرفونه
لدعوتهما بالقبول وكان بعض السلف لما قراها يبكي ويقول يا خليل الله يرفع قواعد
بيت الله وتخاف ان لا يقبله الثالثة توسلهما بالصفات الرابعة طلبهما ان يجعلهما
الله الاسلام وهما هما والغفلة عن هذه الكلمة من العجايب الخامسة اشراكهما في
الدعوة بعض الذرية ففيها رغبة المؤمن وحرصه على اصلاح ذريته السادسة
طلبهما ان يعلمهما المناسك ففيها حرصهما على العمل بالنصح لا عصمتهما السابعة
بقية طلبهما ان يتوب عليهما وهما هما ففيها خوفهما من الذنوب الثامنة التوسل بالصفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)